إننا في جريدة الراية إذ نتقدم من أمتنا الإسلامية بأحر التهاني والتبريكات بمناسبة دخول العام الهجري الجديد، سائلين الله أن يجعله فاتحة خير عليها؛ فإننا أيضا نذكرها بواقعها المأساوي الذي تعيشه وقد تكالب عليها الأعداء من كل حدَب وصوب، وتداعت عليها الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وتآمر عليها حكامها العملاء الخائنون، فنطالبها بأن تعمل معنا لإسقاط حكام الضرار وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتعود سيرتها الأولى خير أمة أخرجت للناس.

الراية
جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- الصراع السياسي في اليمن يتقدم وحياة الناس ومعيشتهم إلى الأسوأ! ...٢
- السياسة الأمريكية في بلاد المسلمين اليوم ...٢
- هل باتت أمة الفتوحات أمة الاستنكارات؟! ...٣
- العاملون للإسلام بين الأمس واليوم! ...٤
- روسيا بين سياسة الاحتواء والانعتاق مخاطر هذا الصراع على العالم!! (الحلقة الرابعة) ...٤

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

كلمة العدد

قمة دول جوار السودان قراءة لما بين السطور

بقلم: الأستاذ المحامي حاتم جعفر (أبو أواب)*

بدعوة من عراب أمريكا، رئيس مصر السيسي وبعد ثلاثة أشهر من الحرب في السودان، وبعد مقتل الآلاف بحسب تقرير منظمة الصحة العالمية، وإصابة ١٢ ألفاً وتشريد ٣ ملايين والدمار والخراب، انعقدت يوم الخميس ٢٠٢٣/٠٧/١٣ بالقاهرة قمة لدول جوار السودان بمشاركة حكومات أفريقيا الوسطى وتشاد وإريتريا وإثيوبيا وليبيا وجنوب السودان وبحضور رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي وأمين عام جامعة الدول العربية، وبحسب البيان الختامي الذي قرأه السيسي فإنهم تداعوا لبحث كيفية معالجة الأزمة السودانية.

وفور قراءة البيان الختامي للقمة سارع مجلس السيادة قائلا: "نرحب بمخرجات قمة دول جوار السودان ومستعدون لوقف إطلاق النار إذا التزم الدعم السريع". (الجزيرة مباشر).

وكذلك سارعت قوات الدعم السريع بالترحيب حيث ورد في بيانها: "ترحب قوات الدعم السريع بالبيان الختامي لقمة دول الجوار السوداني..". وللتأكيد على أن قمة القاهرة ليست إنشاء جديدا منافسا للدور الأمريكي عبر جدة، ورد في بيان مجلس السيادة: "نتقدم بالشكر أيضا للسعودية لمسعاها المتواصل من خلال منبر جدة وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية من أجل دعم وقف الحرب". وجاء أيضا في بيان قوات الدعم السريع: "هذه الخطوة تمثل دفعة قوية للجهود المبذولة والمتواصلة من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية التي تهدف للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين".

لقد جاء الإعلان عن قمة القاهرة يوم الأحد ٢٠٢٣/٠٧/٠٩. وهذا التوقيت أتى استباقا لانعقاد اللجنة الرباعية الاثنين ٢٠٢٣/٠٧/١٠ وهي اللجنة المكونة من كينيا، وجيبوتي، وجنوب السودان، وإثيوبيا، المنبثقة عن الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق أفريقيا (إيغاد)، للبحث عن حل للأزمة السودانية والتي قاطع وفد الحكومة السودانية اجتماعها رغم وجوده في أديس أبابا بحجة ترؤس الرئيس الكيني للقمة، وقال الوفد إنه ذهب لإثيوبيا على أمل تنفيذ طلبه بتنحية الرئيس الكيني، فيما شارك وفد من قوات الدعم السريع في الاجتماع.

لقد جاء الإعلان عن قمة القاهرة بشكل مفاجئ وقبل خمسة أيام فقط من انعقادها، وبعد أن قدمت لجنة الإيغاد برئاسة كينيا ومعها جيبوتي؛ وهي دول حكامها عملاء لبريطانيا، قدموا تصورا للحل يقضي بإخراج الجيش وقوات الدعم السريع من العاصمة لمسافة ٥٠ كلم، وإدخال قوات الاحتياط لشرق أفريقيا (إيساف) لحماية المدنيين، وإيصال المساعدات بحسب بيان الإيغاد، وهو ما رفضته الحكومة بقولها: "أي قوات أفريقية سوف ترسل للسودان سنعتبرها قوى معادية".

ولعل أمريكا قد استشعرت خطر دخول عملاء بريطانيا على خط الأزمة تحت لافتة منظمة الإيغاد، فأوعزت لعميلها السيسي أن يدعو لقمة القاهرة تحت لافتة دول جوار السودان، فسارعوا ولم يتخلف منهم أحد.

إن مخرجات قمة القاهرة التي جاءت في بيانها الختامي بنقاطه الثماني، لم تخرج عن إرادة أمريكا وإحكام سيطرتها على الحرب والهدن، والتسوية، وذلك على النحو الآتي:

أولا: ورد في النقطة الأولى للبيان "مناشدة الأطراف المتحاربة لوقف التصعيد، والالتزام بالوقف الفوري والمستدام لإطلاق النار لإنهاء الحرب"، وهو ما سارت

..... التتمة على الصفحة ٣

ثورة الشام المباركة تقترب من مرحلة النصر والتمكين

بقلم: الأستاذ أحمد معاز

يحتاج الناس في الملمات الكبيرة أن يعرفوا أو يكون لديهم تصور ولو بسيط عن المستقبل القريب أو البعيد حتى يتمكنوا من التحرك الفاعل، وهذا نعرفه من النقاش الذي حدثنا عنه القرآن الكريم بين سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام والعبد الصالح ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾. وكذلك الأمم والشعوب تحتاج إلى أن يخبرها قادتها بالخبر اليقين وأن يوضحوا لها الأهداف وإلا فكيف تصبر على ما سيقع عليها إن لم تدرك أهدافها؟ ولماذا تتحمل المشاق وتقدم التضحيات؟

ولأن ثورة الشام المباركة لم تتخذ قيادة سياسية صادقة فقد تعثرت طوال مراحلها وسقطت في كثير من الفخاخ والمؤامرات التي أحالت تقدمها إلى تراجع وانكسار. حيث بات الثوار وحاضنتهم محاصرين شمال غرب سوريا في بقعة صغيرة أشبه بسجن كبير، وكل هذا بسبب غياب القيادة السياسية الواعية التي تمتلك مشروعا محددا وطريقة مستقيمة تسير عليها على هدى وتقود الثورة على بصيرة حتى تنجو من مكر أعدائها وتحقق أهدافها.

ورغم أن حزب التحرير لم يدخر جُهدا في النصح والمشورة، وقدم شبابه كل ما يستطيعون لإفشال تآمر المتآمرين ولمنع تراجع مسيرة الثورة، إلا أنه لم يلق آذانا صاغية ممن تصدروا قيادة الناس وعلى رأسهم قادة المنظومة الفصائلية الذين لم يقلوا بالاً للتحذيرات الشديدة من المكائد التي كادتها الدول لحرف مسار الثورة، سعيا منهم لتحقيق مكاسب شخصية على حساب الدماء والتضحيات فسقطوا وأسقطوا الثورة في وحل التبعية الكاملة للدول ومخابراتها وتحولوا إلى عبيد عندها ينفذون أوامرها حتى أصبح من الصعب انفكاكهم، وأصبحت حركتهم مقيدة بأوامر "المعلم".

إن المتسلطين على قرار الثورة اليوم لم يجلبوا لها ولأهلها إلا المصائب بسبب ضيق تفكيرهم والسير خلف شهواتهم في السلطة والجاه والمال، متناسين أن السبب الرئيس لتشكيل فصائلهم هو نصرة الشعب لإسقاط النظام المستبد الذي ارتكب أعظم الجرائم بحق أهل الشام وخانهم واستجلب الجيوش والمليشيات لقتلهم والحفاظ على نظام علماني عميل يدفع شعبنا ثمن بقائه من دمائهم وأبنائهم. ولكن الفصائل التي تشكلت لإسقاط النظام غرقت في مستنقع الدعم والارتباط، فبدل أن تكون معول هدم للنظام وإعادة الحرية والكرامة لشعبنا أصبحت تتسلط عليه بجميع جوانب حياته وتضيق عليه في أمور حياته من أجل ترويضه للقبول بالعودة إلى نظام الإجرام من جديد.

إن الظلم والتسلط يجب أن يدفع الناس لعملية تغيير شاملة تطيح بكل ما صنعته الدول المتآمرة في الشام من عملاء يقتاتون على معاناة الناس باسم الثورة والجهاد.

المتابع لمجريات ثورة الشام وانتقالها من مرحلة

..... التتمة على الصفحة ٣

الله أكبر من يهود وأمريكا ومن العملاء حكام المسلمين

الله أكبر من يهود وإفسادهم وعدوانهم... الله أكبر من أمريكا وغطرستها... الله أكبر من حكام المسلمين العملاء وتخاذلهم وخيانتهم. الله أكبر... في الأيام المباركة تسفك دماؤنا وتدمر بيوتنا، وحكام الخزي والعار يطلقون تصريحات الشجب والاستنكار. الله أكبر... متى تتحرك حمية الرجال في جيوش المسلمين فنرى جحافلهم تكبر في باحات المسجد الأقصى؟! الله أكبر... أليس جيش مصر قادراً في ساعة من نهار على استئصال كيان يهود من جذوره؟! أليس جيش الأردن قادراً على سحق كيان يهود وإزالته من الوجود؟!... أليست جيوش تركيا وباكستان قادرة على تحرير بيت المقدس وتحقيق وعد الله وبشرى رسوله؟! الله أكبر... أما تاقت نفوسهم للجهاد في سبيل الله والشهادة على الأرض المباركة؟! يا أمتنا الإسلامية: إن كان أهل فلسطين هم رأس الحربة فهل ترضى الأمة الحية بأن تكسر حربتها؟! وإن كان أبطال جنين هم أبناءكم فهل تخذل الأمة أبناءها الأبطال؟! أليس الخذلان عاقبته الخذلان من الله؟! قال رسول الله ﷺ «مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ مُسْلِماً فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ» فهل تتركون أقصاكم ومسراكم، وأبناءكم وإخوانكم في الدين والعقيدة تحت قصف كيان يهود وإجرامهم وبطشهم وأنتم تنظرون؟!

السلطة وكيان يهود في عداوة أهل فلسطين سواء!

ذكرت قناة الجزيرة، تحت عنوان "اتفاق بين (إسرائيل) والسلطة الفلسطينية على وقف العمليات العسكرية في جنين" نقلا عن القناة ١٤ العبرية المحسوبة على اليمين، قولها إن حكومة بنيامين نتنياهو أصدرت تعليماتها للجيش وجهاز المخابرات "الشاباك" بتجميد العمليات العسكرية في منطقة جنين بالضفة الغربية المحتلة، وقالت إن ذلك جاء بعد حوار جرى في الآونة الأخيرة بين كيان يهود والسلطة الفلسطينية، تم الاتفاق خلاله على تجميد كيان يهود عملياته العسكرية في أقرب وقت، وأضافت تلك القناة أنه تم الاتفاق على أن تقتصر عمليات كيان يهود على من تسميهم "القنبلة الموقوتة"، وذلك من أجل منح أجهزة الأمن الفلسطينية فرصة لاستعادة سيطرتها التي فقدتها على منطقة جنين. من جهته عقب المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين على هذا الخبر بتعليق صحفي نشره على مواقعه مفاده: أن الأخبار مثلما مثل الأحداث لا تزال تؤكد أن موقف السلطة الفلسطينية في العلاقة بين كيان يهود وأهل فلسطين لا يتمثل فقط في عجزها الذي تتستر خلفه، وإن كان مخزيا، وانعدام حضورها أو جدواها في الدفاع عن أهل فلسطين، بل ويتمثل كذلك في انخراطها في ما يحاك أو يمارس ضدهم مما يقوم به الكيان الغاصب، بحيث إن ما تسكت عنه السلطة يفضحه كيان يهود، وبحيث إن قمع العقبة وشرم الشيخ، وما ترتب عليها من خطط أمنية ومن زيارات الجنرالات الأمريكان وما رشح منها من قرارات وخطط لتصفيات بؤر المجاهدين في جنين ونابلس وغيرهما، كانت السلطة حاضرة فيها وطرفا من أطرافها، وإن مما يدعم هذه الحقائق ما بات يذكر صباحا ومساء على لسان قادة يهود من أقوال عن دعمهم السلطة حتى لا تنهار، وعن أهمية السلطة لكيانهم المسخ ومصلحتهم فيها، وتقاريرهم التي تتكلم عن الضرورات والمتطلبات لتمكين السلطة وترميم نفوذها المهترئ، بحيث يبدو الأمر في حقيقته وكأن ما حصل في جنين في الفترة الماضية عمليات لغرض مزدوج. وأضاف التعليق الصحفي: إن ما جاء في الخبر المذكور أعلاه يؤكد السياق السابق، حيث إن الاتفاق على الوقف أو التجميد مع إبقاء استهداف المجاهدين أو ما أسموه بـ"القنابل الموقوتة" ليشير إلى أن العلاقة هي شراكة في إدارة التصفية والحرب على أهل فلسطين، أو أقله الإقرار والرضا والسكوت، والحاصل أن مشروع السلطة منذ اتفاق أوسلو قبل عشرات السنين لم يتطور إلا ليكون تكميليا لمشروع كيان يهود البغيض، وفي الوقت الذي ينتهك فيه أهل فلسطين ويقتلون، يستمر التمدد والانتفاخ السرطاني لكيان يهود، بالغطرسة والاستيطان، وكأنه ليس للسلطة دور أو وظيفة سوى إحكام القبضة على أهل فلسطين، وغل أيديهم، بحيث لا تخلي بينهم وبين عدوهم لمناجزته، ولكنها بالمقابل تخلي بين عدوهم وبينهم ليمارس إجرامه عليهم. وتابع التعليق: إن أهل فلسطين، وقد بات ما يسمى بـ"المشروع الوطني" للسلطة الفلسطينية خادما للمشروع المشؤوم المسمى بكيان يهود، لا خلاص لهم إلا بإرجاع قضيتهم لحضن أمتهم واستنصار جيوشها للتحرك للإطاحة بعروش حكام المسلمين العملاء الخائنين وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تنخرط فيها الأمة وجيوشها وقواها الحية لاجتثاث كيان يهود الغاصب وكل ما يرتبط به.

نظرات سياسية

الصراع السياسي في اليمن يتقدم وحياة الناس ومعيشتهم إلى الأسوأ!

بقلم: الدكتور عمر باذيب – ولاية اليمن

بينما تتسارع الأحداث السياسية في اليمن بين المتصارعين لأجل تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب والسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من اليمن، يقود الساسة العملاء جميعهم بمختلف أطيافهم اليمنَ وأهلها إلى الهاوية والموت، فمدينة حضرموت وحدها شهدت إنشاء المجلس الوطني الحضرمي الذي أعلن عنه في ٢٠ حزيران/يونيو ٢٠٢٣م، بإشراف سعودي في الرياض وبمباركة المجلس الرئاسي، وكذلك زار رئيس المجلس الانتقالي وأعضاء مجلس رئاسته المكلا وتم عقد مؤتمر لهم فيها خلال الفترة ٢١-٢٢ أيار/مايو ٢٠٢٣م، وهذا يأتي بعد انعقاد اللقاء الجنوبي الوطني في عدن والذي انبثق منه انضمام عضوي مجلس الرئاسة اليمني أبو زرعة المحرمي واللواء فرج البحسني إلى المجلس الانتقالي، ومؤخرا زار رشاد العليمي رئيس المجلس الرئاسي في اليمن محافظة حضرموت في وفد رفيع المستوى كما عبرت عنه وسائل الإعلام.

حصلت هذه التحركات كلها إلا أن الشعب لم يلمس أي تحسن في أوضاعه المعيشية ولا الخدمات التي من واجب الدولة القيام بها، فسعر صرف العملات الأجنبية يرتفع مقابل العملة المحلية وأصبح الريال السعودي يقترب من ٤٠٠ ريال يمني، وخدمات الكهرباء حالتها سيئة جدا في ظل الصيف وارتفاع درجات الحرارة حيث يعاني المرضى أكثر بسبب انقطاعات الكهرباء المتكررة التي تصل إلى أكثر من ١٦ ساعة في اليوم في العاصمة عدن وإلى ١٢ ساعة انقطاع في حضرموت، والانفلات الأمني واضح للعيان والجبايات تزداد بشراسة فأصبح مسؤولو الجبايات كأنهم كلاب مسعورة تنهش ظهور الناس الذين يبحثون عن أرزاقهم، كما حدث في مدينة عدن في مديرية الشيخ عثمان من حرق شخص لنفسه إثر الجبايات التي تمارسها السلطة على الناس، وهكذا الخدمات الأخرى، فالناس أصبحت تدير شؤونها في ظل غياب الدولة وغياب الرعاية الحقيقية التي هي مسؤولية الحاكم في الإسلام، قال ﷺ: «فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، وقال ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»، وقال ﷺ: «مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ».

إن هذه الأحوال السيئة والمعيشة الضنكا يعيشها المسلمون في معظم بلادهم وليس في اليمن فقط، فالفقر والبطالة وسوء الرعاية في كافة النواحي هي أمور مشتركة في بلاد المسلمين، وهذا يعود لغياب أحكام الإسلام عن موضع التطبيق وارتباط حكام المسلمين بالمستعمر الغربي الذي أوجد هذه الدويلات وأعطى هؤلاء الطواغيت السلطة والسيادة ليكونوا نوابا عن الاستعمار في نهب ثروات الأمة وتضليل شبابها ومحاربة دينها.

إن هذا الواقع المؤلم لم يكن عليه المسلمون يوم كانت دولة خلافتهم قائمة ويوم كان لهم إمام واحد يحكمهم بالإسلام. إن دولة الخلافة على مر العصور قد ملأت الأرض عدلا وقد عاش في ظلها الناس رغدا فقد كانت منارة في العلوم وكانت سابقة لغيرها في تقديم الرعاية الصحيحة لرعاياها. فكانت تنفق على من لا يجد عملا ولا يجد من ينفق عليه، وكانت تعطي الحقوق كما أمر بها الإسلام فكانت الملكية العامة التي يشترك فيها كل الناس كما قال ﷺ: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ الْمَاءِ وَالْكَلَإِ وَالنَّارِ»، فأحكام الإسلام ضمنت للناس حاجاتهم الأساسية وألزمت الحاكم بأن يحسن رعاية شؤون رعيته، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "لو عثرت بغلة في العراق لخشيت أن يسألني الله لمَ لم تمهد لها الطريق يا عمر". وهذا عمر بن عبد العزيز يوزع المال حتى لا يجد من يأخذه. وذاك المعتصم ينتصر لامرأة مسلمة فيفتح عمورية. هكذا هي الدولة في الإسلام وهكذا تكون الرعاية الصحيحة للناس وهكذا يكون الراعي مسؤولاً عن رعيته، وفي الوقت نفسه يقيم الدين ويجيش الجيوش كما كان هارون الرشيد يحج عاما ويغزو عاما.

أمة الإسلام: إن الله سبحانه حذركم فقال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ وقال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

فلا عزة ونعيم في الدنيا ولا فلاح ونجاة في الآخرة بغير تطبيق أحكام الإسلام كاملة؛ ففيها وحدها الخلاص من هذا الضنك ومن حبائل الاستعمار ومكره، فيا أهل اليمن انزعوا ثقتكم من عملاء الاستعمار الذين لا يحملون مشروع الإسلام ولا يرعونكم بالإسلام، واعملوا مع العاملين بإخلاص لإقامة الدين واستئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة التي وعد بها الله سبحانه وبشر بها رسوله ﷺ ■

سعد بن معاذ سيد الأنصار الأوائل
فمن هو سيد الأنصار اليوم؟!

أيها المخلصون في جيوش المسلمين، يا أهل نصرتنا: إنكم تعلمون أن حكامكم يريدون أن يسودوا بباطلهم ويعمهوا في طغيانهم، ويريدون لكم أن تلحقوا بركبهم وتحموا باطلهم، لكن الله تعالى يريدكم أن تنزعوا الحكم منهم وتسلّموه للعاملين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة. إن هؤلاء الحكام يعلمون أن منكم الذين يعتزّون بدينهم، ومن يسخط عليهم بسبب مواقفهم المخزية، وأن بينكم من تهتز مشاعره لما تتجرعه الأمة من أعدائها، ويتألم لآلامها؛ لذلك يَحذَرونكم ويبعدونكم ويراقبونكم ويسرحونكم وينقلونكم ويستجوبونكم، ويقدّمون الضابط المجرم الخسيس ويبعدون المستقيم النبيل؛ ليشلّوا أيديكم عن التغيير، والله تعالى يريد أن تطيحوا بهم وتريحوا الأمة من شرورهم، يريدكم الله خُماةً لهذا الدين، فلات ساعة تردد ولات ساعة احتيار، بل ساعة انتصاف للأمة وانتصار للدين. ولقد توطأت السبل لكم حتى بات مطلب الأمة تغيير الحكام، وتوطأت السبل لكم حتى بات أخشى ما يخشاه الحكام نقمة الناس عليهم، وتوطأت السبل حتى كسرت شوكة المحتلين الأمريكيين والأوروبيين ويهود على صخرة المجاهدين، لقد توطأت السبل وتنتظر سالكها بحق، فقدموا نصركم لله، فإن بشرى رسول الله بإقامة الخلافة الراشدة تنتظركم، فكونوا أنصارها، كونوا سعد الأمة، فإنه موجود بينكم فليتقدم، فالأمة متشوقة لتراه فيكم، لتراه يأخذ الحكم بالحق ليسلمه بأمانة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

السياسة الأمريكية في بلاد المسلمين اليوم

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

تتميز السياسة الأمريكية بأنها سياسة مؤسسات وذات بعد ونظر ومعالجة المشاكل قبل وقوعها، ولأنها سياسة مؤسسات لا تتغير بوجود من في الحكم إلا في مجال الوسائل والأساليب، وهي سياسة نظرتها عالمية تتعلق بكونها الدولة الأولى عالميا. هذه نظرة مختصرة عن السياسة الأمريكية بشكل عام، أما سياسة أمريكا في بلاد المسلمين فهي تتميز بأمرين اثنين هما:

الأول أن أمريكا تعتبر هذه المنطقة ذات بعد خطير فهي منطقة خطر مبدئي واستراتيجي، كيف لا وهي البلاد التي تحمل الإسلام وهو المبدأ الوحيد الصحيح الذي قاد العالم مبدئيا وسياسيا لقرون ومنطقة ذات موقع استراتيجي. ومن خلال إدراك أمريكا لذلك أرادت أن تكون هذه المنطقة لها وحدها فقط فقد اعتبرتها منطقة مصالح أمريكية خاصة ومنعت الاتحاد السوفيتي من الوصول لها.

ومن هذا الباب قررت أمريكا إخراج المستعمر القديم؛ بريطانيا وفرنسا منها، وهذا ثابت في السياسة الأمريكية حتى الآن، ومن تلك اللحظة بدأ الصراع بين المعسكر الغربي وكان على أشده فترة الخمسينات والستينات بين أمريكا وبريطانيا، ويبدو أن الأمور أصبحت تميل إلى كفتها بشكل كبير بعد احتلالها العراق ووصول رجالها إلى الحكم في السعودية وتركيا.

والثابت الآخر في السياسية الأمريكية هو محاربة الإسلام كمبدأ.

من المعلوم أن الاستعمار هو طريقة المبدأ الرأسمالي، وهذا الاستعمار قد تضعف النظرة إليه فيكون غاية بحد ذاته وقد يقوى فيكون طريقة. والفرق كبير بين كون الاستعمار غاية فيكون همه الأول والأخير نهب الثروات دون نشر المبدأ، وبين كونه طريقة فيكون هدفه نشر المبدأ ومحاربة الإسلام. وهذا أيضا ثابت عند أمريكا بالنسبة لبلاد المسلمين. وقد ظهر هذا من خلال محاربة الإسلام واستبدال الهلال بالخطر الشيوعي بعد سقوط حلف وارسو، ومحاولاتها تدجين الإسلام من خلال بعض الحركات المسماة إسلامية سواء أكانت معتدلة أم متطرفة حسب تصنيفهم لمحاولة حرف الإسلام عن حقيقته وتشويه أفكاره وأحكامه على يد أهله وللأسف، ثم الدخول في الحرب الفعلية ضد الإسلام وأهله. ووجود أمريكا في المنطقة بشكل كبير في قواعدها ومعسكراتها وجنودها خاصة بعد محاولة الأمة الانفكاك عن الغرب بالثورة ضد الواقع الموجود ورفع شعارات الإسلام وراية رسول الله ﷺ فما كان من أمريكا إلا أن أعلنتها بشكل سافر وقذر حربا على الإسلام.

وقد وضح حزب التحرير هذا في كتاب مفاهيم سياسية حيث قال عن قضية الشرق الأوسط: (إنها قضية تتعلق بالإسلام وخطورته على الغرب، وبالموقع الاستراتيجي وتحكمه في مواصلات أوروبا وأفريقيا وآسيا، وبكيان يهود وكونه خط الدفاع الأول عن المصالح الغربية، وبالاستعمار ومنافعه المادية لا سيما النفط. فقضية تتعلق بالإسلام، والموقع الاستراتيجي، والدولة اليهودية، والاستعمار، والنفط، لا شك بأنها قضية في غاية الأهمية، لا بالنسبة لأهل المنطقة وللمسلمين وحسب، ولكن بالنسبة للعالم أجمع.

أما الإسلام فكان ولا يزال يشكل الخطر الأعظم على أمريكا والغرب. ومنطقة الشرق الأوسط تعتبر هي مكان الانطلاق الطبيعي للدعوة الإسلامية إلى العالم؛ لذلك لم يكن غريباً أن أمريكا اتخذت من الإسلام عدواً رئيسياً ووحيداً لها بعد سقوط الاشتراكية، واتخذت من شعارات الإرهاب، والتطرف الديني، والأصولية، غطاءً لحملتها ضد الإسلام وضد المسلمين في هذه المنطقة، وهي تسعى بكل ما أوتيت من قوة لاستبعاد الحركات الإسلامية السياسية من الحكم، وذلك من خلال أساليب القمع، والبطش، والتنكيل، والاحتواء، التي تتبعها الحكومات العميلة التابعة لها في المنطقة. وقد أعلنها بوش حرباً صليبيةً جديدةً ضد المسلمين بشكل سافر، وقال جون أشكروفت وزير العدل الأمريكي: "بصراحة إن الإرهاب يكمن في الإسلام ذاته، وليس فقط في بعض من يعتنقونه"، وقال بأن الله يحض على الإرهاب في القرآن - على حد زعمه -) انتهى الاقتباس.

وأكثر من هذا طالبت دول العالم من البلاد الإسلامية تغيير الأحكام المتعلقة بالأسرة من خلال تغيير المادة المتعلقة بالعذر المخفف في حق القاتل لأجل عرضه وشرفه والالتزام التام بمعاهدة سيداو الإجرامية بكل بنودها والسير بعملية هدم الأسرة وضرب العفة وتغيير النظرة إلى المرأة من كونها أماً وربة بيت وعرضاً يجب أن يصان إلى سلعة رخيصة، ودفعت بجميع عملاء الغرب من حكام وأحزاب ومنظمات للسير في هذا الأمر بقوة وبدون هوادة. ورد في كتاب مفاهيم سياسية لحزب التحرير: (وفي المجال الاجتماعي ركّزت أمريكا على المرأة؛ لإبعادها عن القيم الإسلامية، ورصدت الأموال، وضغطت على الحكومات لعقد مؤتمرات للمرأة، وضغطت لإدخالها في الحكومات والبرلمانات، وأشاعت فكرة حرية المرأة من جديد بقوالب جديدة، ومعطيات جديدة. وفي مجال الفكر والثقافة، جنّدت أمريكا مراكز للفكر، وللديمقراطية، والتعددية، وأقامت منظمات لحقوق الإنسان، بحيث تقوم هذه المراكز والمنظمات بالترويج لأفكار الحرية بالمفاهيم الغربية، وعلى الطريقة الأمريكية، وساندت هذه المنظمات والمراكز بالأفلام السينمائية الهوليوودية، وبالإنتاج الفني التكنولوجي المتقدم، الذي سيطر على بث معظم القنوات التلفزيونية العربية وغير العربية).

فالاستعمار كطريقة في بلادنا ثابت أساسي في السياسة الأمريكية بالحرب على الإسلام فكرا وأحكاما وطريقة ومحاربة فكرة عودته نظاما للحياة واحتلال بلاد المسلمين وبدر الفتن والنزاع والطائفية وتقسيمها، هذا الثابت الأول وفي سلم الثوابت الأمريكية، ثم محاولة إخراج المنطقة من الصراع الدولي لمحاولة أن تكون المنطقة خالصة لها فقط. وخاتمة القول: إن أمريكا ليست قدرا بل احتلال، وليست نموذجا بل آفة، وليست رحمة بل عذاب. وقد اتسع الانشقاق بين كياناتها الحزبية والمكانية ونمت فيها بذور الانفصال والتصدع المجتمعي وظهر الضعف عليها حتى باتت تحاول الحفاظ على مكانتها دون الارتقاء، فقد بلغت نهاية الهرم ثم بدأت تتجه نحو الهاوية وستكون نهايتها أسوأ ممن سبقها من دول وحضارات فاسدة. وهذا ليس رجما بالغيب بل باعتراف بعض مفكريها وساستها؛ وذلك كائن على يد دولة الإسلام قريبا بإذن الله ■

إلى أهل السودان وعلماء المسلمين
إلى المخلصين في جيش السودان وقوات الدعم السريع

يا أهلنا في السودان: أما تساءلتم من المستفيد من هذه الاشتباكات الدائرة على أرضكم، ومن يؤجّج نيرانها، ولماذا؟! من وراء من ينادي بالانفصال وتمزيق السودان وجعله فريسة سهلة لأعدائه؟! ألم تتنبّهوا لتدخل الدول الاستعمارية وسفاراتها ومنظماتها وجمعياتها لتحصد من وراء ذلك المكاسب وتنفّذ أجنداتها حتى تضعف البلاد وتحكم القبضة على العباد؟! يا علماء المسلمين: أين أنتم مما يحدث لأبنائكم وأطفالكم ونسائكم في ظل هذه الاشتباكات؟! أين أنتم والقتال بين إخوتكم مستمر وأنتم صامتون لا تنهون عن هذا المنكر ولا تبينون حرمته؟! أيها المخلصون في الجيش السوداني وقوات الدعم السريع: أليس فيكم رجل رشيد يصحح المسار ليحمل أهله في السودان إلى بر الأمان؟! أليس فيكم من يذود عنهم ويحميهم ويرفع عاليا راية الحكم بما أنزل الله فيلتف حوله العاملون وينصره رب العالمين؟! يا أهلنا في السودان: إننا ندعوكم للذود عن حرماتكم وأعراضكم؛ وذلك بالعمل فورا مع حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله لتحكيم شرع ربكم بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتفوزوا بعز الدنيا والآخرة.

هل باتت أمة الفتوحات أمة الاستنكارات؟!

بقلم: الأستاذ محمد عبد الله – ولاية العراق

أمام مرأى ومسمع العالم وبين فترة وأخرى يعلن عن حرق المصحف الشريف وأمام الجماهير مع تكرار هذه الحادثة في دول أوروبية عدة ويمضي الفاعل بلا حساب وينتهي الأمر كأن شيئا لم يكن، ويكتفي المسلمون بالاستنكار والشجب وقد نسمع استنكارا من ممثلي سفارات البلاد الإسلامية في الدولة التي حصل فيها الحادث! ولكن اللافت للنظر في حادثة حرق المصحف الشريف أول أيام عيد الأضحى في السويد، وأمام أنظار الحشود أن الأمر كان منظما من المجرم الذي أقدم على حرق المصحف الشريف، وذلك باستحصاله الموافقات الرسمية من السلطات، والمسلمون كالعادة اكتفوا بالتنديد والاستنكار! أما رئيس روسيا بوتين وفي محاولة منه لاستعطاف المسلمين فقد أدلى تصريحا متلفزا قال فيه بأنه ضد الحادث ومستنكرا إياه قائلا إن "هذه الحوادث لا تقع في بلاده وفقا للقوانين التي تسنها الحكومة الروسية والتي تنص على احترام الأديان"، متناسيا ما فعله الروس في أفغانستان والبلاد المحيطة بها وما أقدموا على فعله من قتل للمسلمين والتنكيل بهم لسنوات، لكن تصريحه لا يعدو عن كونه ملاطفة لمشاعر من اصطف بجانبه من عملاء المسلمين المتخاذلين الذين يتبجحون بالوقوف مع روسيا كرئيس الشيشان رمضان قديروف وغيره. أما أمريكا فقد أعلنت وبتصريح رسمي عن إدانتها للحادث متناسية أيضا ما فعلته في العراق من حرق للمساجد وتدميرها بالكامل، وهذه الإدانة تبعتها إدانة أخرى من رئيس تركيا أردوغان الذي يعزف كغيره على وتر المشاعر حيث استغفل الكثير وكسب مشاعرهم من خلال ما يدليه من تصريحات مؤيدة للإسلام والمسلمين، ولكن الواقع يكذبه ويقول بأن ما يقوله غير الذي يفعله، فهو رئيس دولة علمانية وسياسة بلاده الداخلية والخارجية لا تتقاطع مع مصالح الغرب بل خدمت المشروع الأمريكي في سوريا وليبيا، وهو على أتم الاستعداد لتقديم ما تطلبه أمريكا منه.

يبقى السؤال الأهم هنا وهو أين هم المسلمون؟! فالواقع يقول إنهم اليوم مستضعفون نتيجة لجور الحكام المتسلطين على رقابهم، وللسياسة المتعمدة من الدول التي تقاسمت بلاد المسلمين بعد اتفاقية سايكس بيكو في تجهيل المجتمعات في البلاد الإسلامية والعمل على تنشئة جيل لا يعرف عن دينه سوى ما هو موجود في موروثه في الكتب، بل وتعمل ليل نهار على مقت المسلمين وكبتهم وتحجيمهم مستخدمة أبشع الأساليب وأقذرها.

ولكن الواقع يقول بأن المسلمين وإن ضعفوا بعض الشيء إلا أنهم أصحاب عقيدة راسخة قوية لا يمكن زعزعتها وأنهم في حال مُسح لهم المجال تراهم كأسلافهم أسوداً لا يمكن للغرب مجابهتهم، وهم يعلمون ذلك جيدا.

فالرسالة إلى المسلمين هي: عليكم أن تعلموا جيدا أن الحقوق لا تسترد بالكلمات والعبارات الرنانة وإنما بالوحدة والوقوف صفا واحدا مسترجعين ذكرى الأمجاد عاملين على توحيد الصف والكلمة من خلال العمل الجاد على إيجاد كيان سياسي مبدؤه الإسلام يكون درعا للمسلمين يحمي المقدسات تحت راية الإسلام، فعندما نستعيد كياننا سنقف قوة مقابل قوة، وهنا فقط يمكننا أن نسترد الحقوق ونحاسب من يعتدي على المصحف، وعلى حرمات الرسول ﷺ، لا أن نكتفي بالاستنكار والشجب. وذلك كما فعلت الخلافة على مدار ١٣٠٠ سنة، حيث أدّبت كل من تطاول ولو بكلمة على حرمات المسلمين ومقدساتهم.

فلذلك لا يغرنكم استنكار حكام الدويلات القائمة في بلادنا وممثلي سفاراتها، ولا تصريحات الدول الغربية التي تتكلم وكأننا نسينا الجراحات التي تسببت فيها من دمار واحتلال ونهب لخيرات البلاد الإسلامية.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ■

تتمة كلمة العدد: قمة دول جوار السودان - قراءة لما بين السطور

عليه أمريكا في إدارتها للحرب من خلال منبر جدة، حيث بدأت بهدن قصيرة كان يغلب على الطرفين خرقها، وكانت أمريكا تتحدث عن أن نجاح هذه الهدن سيقود إلى وقف إطلاق نار مستدام، فقد ورد في بيان الخارجية الأمريكية يوم الأربعاء ٢٠٢٣/٠٥/١٠: "نعمل مع السعودية للوصول إلى وقف إطلاق نار دائم في السودان"، قبل أن تجمد مفاوضات جدة بشكل مفاجئ يوم ٢٠٢٣/٠٦/٢١، وبررت الخارجية الأمريكية ذلك بقولها: "محادثات السودان تأجلت أمس لعدم خروج صيغتها بالطريقة التي نريدها".

ثانيا: جاء في النقطة الثانية من البيان: "التعامل مع النزاع القائم باعتباره شأنا داخليا، والتشديد على أهمية عدم تدخل أي أطراف خارجية في الأزمة"، ولا شك أن هذا يتسق مع وصف أمريكا للأزمة منذ بدايتها بأنها شأن داخلي، حتى تنفرد بإدارتها لتحقيق أهدافها، ويبدو أن المقصود بعبارة شأن داخلي، شأن يتعلق بأمريكا وعملائها فقط، ولا يستوعب تدخلات الإنجليز والأوروبيين وعملائهم.

ثالثا: أما النقاط ٣ و٤ و٥ و٦ فهي تتحدث عن تداعيات القتال على الداخل السوداني، وعلى الإقليم، وتحث، على سبيل التسول، دول العالم لتقديم المساعدات المسماة إنسانية.

رابعا: النقطة السابعة في البيان تتحدث عن "التأكيد على أهمية الحل السياسي لوقف الصراع الدائر، وإطلاق حوار جامع للأطراف السودانية يهدف لبدء عملية سياسية شاملة تلبي طموحات وتطلعات الشعب السوداني".

وهذا بلا شك هو هدف أمريكا عندما أطلقت شرارة الحرب في السودان لإبعاد المدنيين، عملاء بريطانيا عن كراسي الحكم بعد أن كانوا بموجب الاتفاق الإطاري على وشك الجلوس عليها، بعد إقصاء المدنيين الموالين لأمريكا، ما يفقد أمريكا نفوذها في السودان، لذلك تصر أمريكا وعملاؤها في قمة القاهرة على أن تكون العملية السياسية شاملة، أي تستوعب عملاء أمريكا، وليست حكرا على النادي البريطاني أي الحرية والتغيير (المجلس المركزي) وحدهم.

خامسا: نصت النقطة الثامنة على "تشكيل آلية وزارية على مستوى وزراء خارجية دول الجوار تعقد اجتماعها الأول في تشاد لاتخاذ ما يلي:

وضع خطة عمل تنفيذية تتضمن وضع حلول عملية وقابلة للتنفيذ لوقف الاقتتال والتوصل إلى حل شامل للأزمة السودانية عبر التواصل المباشر مع الأطراف السودانية المختلفة، في تكاملية مع الآليات القائمة، بما فيها الإيغاد والاتحاد الأفريقي.

تكليف آلية الاتصال ببحث الإجراءات التنفيذية المطلوبة لمعالجة تداعيات الأزمة السودانية على مستقبل استقرار السودان ووحدته وسلامة أراضيه، والحفاظ على مؤسساته الوطنية ومنعها من الانهيار، ووضع الضمانات التي تكفل الحد من الآثار السلبية للأزمة على دول الجوار، ودراسة آلية إيصال المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى الشعب السوداني.

تعرض الآلية نتائج اجتماعاتها وما توصلت إليه من توصيات على القمة القادمة لدول جوار السودان".

يبدو من خلال هذه النقطة أن أمريكا تريد، ليس مجرد عقد قمة لدول الجوار السوداني، وإنما إنشاء تكتل في مواجهة لجنة الإيغاد الرباعية، التي رفض الجيش التعامل معها، بل وهددت الخارجية السودانية بالانسحاب من منظمة الإيغاد.

إن أمريكا لا تريد لأي جهة أخرى أن تتدخل في أزمة السودان إلا عملاءها وأدواتها في المنطقة، ولعلها اتعظت من الفوضى التي صنعها لها رئيس بعثة اليونيتامس فولكر، والتي لم تجد لها علاجا إلا إطلاق هذه الحرب المدمرة، والتي تريد أمريكا ومن خلال منبر جدة أن تعيد صياغة المشهد السوداني بما يحافظ على نفوذها! فقد أوردت سكاي نيوز عربية السبت ٢٠٢٣/٠٧/١٥ أن وزير الخارجية الأمريكي ونظيره السعودي يؤكدان خلال اتصال هاتفي التزام بلديهما بإنهاء الصراع في السودان. ونقلت رويترز عن مصادر في حكومة السودان في التوقيت نفسه، أن ممثلين عن الحكومة وصلوا إلى جدة لاستئناف المحادثات. وقال مصدر حكومي سوداني للجزيرة إن وفد الجيش عاد إلى جدة لاستئناف المفاوضات مع قوات الدعم السريع.

وهو ما يؤكد عدم خروج قيادة الطرفين عن السيناريو الأمريكي، الذي قضى بأن لا حل عسكري للأزمة وإنما تحل فقط عبر المفاوضات.

لا شك أن المعالجات والحلول التي سوف تتمخض عن منبر جدة، أو رباعية الإيغاد، أو قمة القاهرة للجوار السوداني، هي للحفاظ على مصالح الغرب الكافر المستعمر في بلدنا السودان، الذي يئن من وطأة صراع الاستعمار على البلاد ومقدراتها وثرواتها ومواردها، ولن يكون ثمة خلاص من نير هذا الاستعمار، أو التحرر من عبوديته تلك، وأغلاله وعملائه وأدواته، إلا بمبدأ الإسلام العظيم، تطبقه دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

فقوموا أيها المسلمون إلى طاعة ربكم، وصلوا ليلكم بنهاركم لعل الله سبحانه ينزل علينا نصره، وما ذلك على الله بعزيز ■

* عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان

تتمة: ثورة الشام المباركة تقترب من مرحلة النصر والتمكين

مفصلية إلى مرحلة أخرى يدرك تماما خطورة المرحلة، والناس انتقلت من مرحلة التفكير إلى مرحلة كيف سيكون العمل وكيف سيكون التعامل مع أعداء الثورة الذين يلبسون لبوسها ويسوقونها إلى حتفها حيث التطبيع والمصالحة رغم ضعف النظام المجرم وحلفائه. بل أصبح الرأي العام السائد أن قادة المنظومة الفصائلية هم حائط السد الأول الذي يمنع إنجاز عملية التغيير وإسقاط النظام.

إن قيادات المنظومة الفصائلية المرتبطة لم يعد من أهدافها إسقاط النظام المجرم، بل أصبحت ترى الخطر في سقوط النظام، لأنها ستحاسَب حسابا عسيرا على خيانتها للشعب الذي أعطى الشرعية لتشكيلها للدفاع عنه، وإذ بها تتحول لحامي حدوده ومانع لأي جهد حقيقي يمكن أن يؤدي لتغيير الوقائع على الأرض في ظل ضنك العيش في المخيمات والحصار المفروض على السجن الصغير شمال غرب سوريا، وهؤلاء القادة أنفسهم لا يملكون التصور عن المرحلة القادمة إلا فيما تراه الدول وعلى رأسها تركيا ومن خلفها أمريكا التي أفصحت عما تريد بشكل مباشر عندما أوعزت للعرب باستقبال الطاغية في قمتهم المشؤومة، ودفعت النظام التركي باتجاه مصالحة النظام السوري المجرم؛ والتي بدأت فعليا بذلك، في الوقت الذي ما زال قادة الفصائل يبيعون أهلنا في المحرر الأوهام ويعلنون بكل صراحة أن النظام التركي هو الحليف رغم جهره بمصالحة الأسد. وما كان هذا إلا بسبب جمود عملية التفكير والضعف والخوف من اتخاذ القرار الصحيح الذي ينقذ المركب من الغرق.

لكننا وفي خضم هذه الأحداث المتسارعة وتحول الفصائل عن قتال النظام المجرم إلى ملاحقة كل ثائر حر شريف وسياسي واعٍ، وهذا يدل على عظم المخاطر المقبلة على الثورة وأهلها، لا بد لنا من أن نضع النقاط على الحروف ونلفت الانتباه إلى أن ما بني على باطل فهو باطل، فقد كان تحويل قوة الثورة الذاتية المعتمدة على نفسها بعد الله إلى الدعم الخارجي الخليجي والتركي هو الخطأ الاستراتيجي للثورة التي أصبحت أسيرة هذه القوى، وما لم يتم إصلاح هذا الخطأ والعودة إلى الله والتوكل عليه والاعتصام بحبله مرة أخرى فلن نحقق أهداف ثورتنا ولن تتحرر من تسلط أعدائنا ولن نتمكن من متابعة طريقنا. وكل الشعارات الرنانة التي يطلقها الساسة المرتبطون بالخارج عن إسقاط النظام المجرم هي مجرد دجل ودعاية ممجوجة لا قيمة لها على أرض الواقع.

لقد أزال النظام التركي من قاموسه فكرة إسقاط النظام؛ وتبعا لذلك فإن فصائله تسير على طريقه الذي سيصل بها إلى أحضان النظام، ولا نقول هذا تجنيا أو طعنا بأحد بل هذا أصبح يراه المخلصون الذين يجب أن يبدؤوا، بالعمل لاستعادة القرار، والعمل المنظم في جميع المجالات مستعينين بالله على السير بالثورة نحو تحقيق أهدافها، وهذا لن يكون إلا بالسير خلف قيادة سياسية واعية مخلصة لا ترتبط بدول خارجية أو منظمات دولية، بل هي مرتبطة بالله وحده فكرا وشعورا وعقيدة وتعمل بكل طاقتها لإسقاط النظام المجرم وإعادة نظام الإسلام إلى الحياة، متوكلة على الله الذي لن يضيع الشام وأهلها فقد تكفل بهم، وإننا نرى نصر الله يلوح بالأفق ويبشر أهل الشام، أهل الإيمان؛ بأن الوعد الحق بالتمكين لدينه أصبح قاب قوسين أو أدنى ولمثل ذلك فليعمل العاملون ■

مخابرات الجولاني تختطف أحد شباب حزب التحرير وتضرب زوجته وابنه البالغ من العمر سنة ونصف

أكد تصريح صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا، أن جهاز مخابرات ما يسمى هيئة تحرير الشام أقدم الخميس ٢٠٢٣/٧/١٣م، على اختطاف الشاب نور الدين الحوراني وذلك في منطقة سلقين بريف إدلب بعد أن ضربوه بشكل تشبيحي. وأضاف التصريح: لم يتوقف الأمر هنا بل ضربوا زوجته فأغمي عليها من الضرب في الشارع، ثم ضربوا ابنه البالغ من العمر سنة ونصف السنة، في سابقة لم ترتكبها قبلهم إلا شبيحة المجرم بشار، ويأتي ذلك بعد التهجم على النساء في أريحا، واقتحام البيوت على النسوة في كللي ثم يأتي هذا الفعل ليكون حلقة من سلسلة جديدة من الأفعال القذرة التي تُمارس ضد حملة الدعوة وأهلهم. ويُعد هذا الاختطاف لنور الدين هو الثاني وذلك بعد أن تم اختطافه عام ٢٠١٩ بعد اتفاق سوتشي بتسليم مناطق ريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، حيث تم اختطافه وهو عائد من نقطة رباطه. وختم التصريح مؤكدا: إن هذه الأفعال القذرة والمدروسة التي يقوم بها جهاز المخابرات إنما تعكس حجم المؤامرة التي تنوي الهيئة تمريرها ليرضى عنها المعلم. وإن ما يُمارس اليوم على حملة الدعوة لهو أذان من الله أن ساعة النصر قد اقتربت، وأن نهاية العملاء قد أزفت وحينها سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

في جمعة "الفزعة للحرائر" تواصل المظاهرات الشعبية ضد انتهاكات مخابرات هيئة تحرير الشام

وفقا لنشرة أخبار الجمعة ٢٠٢٣/٧/١٤م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا فقد تواصلت يوم الجمعة، الفعاليات الشعبية المستمرة، ضد انتهاكات مخابرات هيئة تحرير الشام، وأعمالها القمعية بحق المدنيين والناشطين في ريفي حلب وإدلب. حيث خرجت بعد صلاة الجمعة مظاهرات في مدن وبلدات السحارة والباب وإعزاز وصوران وكفرة، ومخيم ريف حلب الجنوبي وذلك في جمعة أطلق عليها الناشطون (جمعة الفزعة للحرائر). في حين خرجت الخميس مظاهرات مسائية في ١٣ مدينة وبلدة بريفي إدلب وحلب، وطالب المتظاهرون بإطلاق المعتقلين، وفتح الجبهات، واستعادة قرار الثورة، كما أكدوا أن الاعتداء على الحرائر خط أحمر ولعب بالنار. وكانت خرجت الخميس مظاهرات للحرائر في بلدة السحارة بريف حلب وأطعة بريف إدلب، كما أصدرت حرائر بلدة دير حسان وحرائر بلدة كفرة بيانات منفصلة أكدن فيها تضامنهن مع حرائر بلدتي كللي وأريحا اللواتي تعرضن لاعتداءات من مخابرات هيئة تحرير الشام. كما أصدر مجلس شورى تجمع العوائل في دير حسان، وكذلك جمع من أهالي وثوار بلدة كفر تعال بيانات منفصلة أدانوا فيها الأفعال التشبيحية لمخابرات الهيئة وتطاولها على حرائر الثورة، في خطوات لم يسبقهم إليها إلا نظام الإجرام الأسدي.

مشكلة المرأة الحقيقية تكمن في النظام الرأسمالي المطبق عليها

لقد توهم الغرب أن مشكلة المرأة تكمن في عدم إتاحة المساواة في فرص العمل بينها وبين الرجل، وفي حريتها المطلقة لتتاح لها الفرصة في الاستقلال عن الرجل، ما أوجد تصادماً لم يقد أبداً إلى ونام، فكان نتاج تحرر واستقلال المرأة هو دفع المجتمع إلى الضياع، ليصبح مجتمعاً مفكك الأوصال لا يجمع بين أفراده جامع، يسير دون هوادة نحو المجهول بعيداً عن الأخلاق والقيم، وأصبحت المرأة هي الإنسان الآلة؛ لا تشعر بأمن ولا سعادة بل برغبات تحقق بعيداً عن هدف قيمي يضمن حياة رحيمة سليمة لها، واستخدمت المرأة كوسيلة في وسائل إعلام يحركها وحوش هدفهم تحقيق المصالح الآنية الدنيوية دون حساب لأي هدف آخر مهما كان نبيلاً. لا بد من تغيير الواقع الذي نعيشه تغييراً جذرياً لا أن نجعل منا أداة لتكريس امتهان النساء، وليس مقبولا رمي كل المسؤولية على عاتق الواقع المتردي والمتأزم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾. ولا بد من العمل الجاد لإعادة سلطان الإسلام الذي يعطي المرأة قيمها الذاتية التي هي قوام حياة العزة والأنفة والكبرياء؛ بتطبيق أحكام الشرع التي تعطي الوجود الإنساني للمرأة حقه في الحياة الكريمة المتميزة.

العاملون للإسلام بين الأمس واليوم!

بقلم: الشيخ عصام عميرة – بيت المقدس

هناك فرق واضح بين العمل للإسلام والعمل بالإسلام، وبيان ذلك يكمن في أمرين:

١. العمل لإقامة الدين لجعله مطبقا في واقع الحياة داخليا على من يحمل التابعية الإسلامية في دولة الإسلام، وخارجيا بحمله إلى الناس أجمعين عن طريق الجهاد في سبيل الله بمراحله الثلاث: دعوتهم إلى الإسلام، فإن هم أبوا فالجزية والصلح والسلام، فإن هم أبوا فالحرب والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

٢. التزام المسلمين فرديا وجماعيا بالإسلام وفق ما تقتضيه الأحكام الشرعية، ويشمل العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق وغير ذلك.

وموضوعنا اليوم متعلق بالأمر الأول وهو العمل للإسلام، ذلك بأن الإسلام قد أقصي عن التطبيق منذ أكثر من قرن من الزمان بعد هدم دولة الإسلام التي كانت تسمى الدولة العثمانية وهي امتداد للدول التي سبقتها على اختلاف أسمائها عبر التاريخ وصولا إلى العهد المدني من الفترة النبوية دون العهد المكي. أما وقد عدنا إلى ما يشبه العهد المكي، فعلينا أن نتعرف على معالم العمل الإسلامي في ذلك العهد لنعيد قطار المسلمين إلى السكة الصحيحة بعد أن خرج عنها، دون أن ننتقص شيئا من الالتزام بأحكام الإسلام التي نستطيع القيام بها دون الحاجة إلى وجود الدولة وهي الكيان التنفيذي لأحكام الشريعة الغراء.

هكذا بدأ النبي ﷺ العمل للإسلام، منذ أن نزل قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، ليدعو الناس إلى قول لا إله إلا الله وأنه رسول الله، ونبذ عبادة الأصنام وعادات الجاهلية وأنظمة حياتها. فكان الذي يقبل هذه العقيدة الجديدة ينتقل مباشرة إلى العمل للإسلام، ويدعو الآخرين إلى الانضمام إلى منظومة العمل للإسلام، بالرغم من أن الأحكام الشرعية التي تتصل بالعبادات والمعاملات والأخلاق لم يكن قد نزل منها شيء يذكر، فالصلاة مثلا، وهي عمود الدين، قد فرضت في حادثة الإسراء بعد البعثة بسنوات عديدة، والجهاد، وهو ذروة سنام الإسلام، قد فُرض بعد بيعة العقبة الثانية أثناء هجرة المسلمين إلى المدينة وهم في طريقهم لإقامة الدولة الإسلامية الأولى، حيث نزل عليهم قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾. وهكذا معظم أحكام الشريعة الإسلامية قد نزلت في المدينة بعد إقامة الدولة، وانصبت الجهود جميعا على العمل للإسلام قبل أن يتلبّس المسلمون بالعمل بالإسلام.

ومن الجدير بالذكر أن قلة علم المسلمين بالإسلام لم تشكل أي عائق أمام العمل الجاد وتحدي الصعاب التي تقف أمام العمل للإسلام، سواء أكان العمل داخل مكة أم خارجها، فهذا أبو ذر رضي الله عنه قد حمل دعوة الإسلام في قبيلتي غفار وأسلم بما تعلّمه من الرسول ﷺ في أيام قليلة من مكوثه معه، ومع ذلك استطاع أن يُدخل القبيلتين في الإسلام، وليلتحق بدولة الإسلام بعد إقامتها بتسع سنين، ويرفد الدولة الفتيّة بالرجال والمال. وكذلك كان الحال مع زعماء القبائل الذين كان يدعوهم النبي ﷺ لنصرة الإسلام؛ لم يكن يطلب منهم أي التزام بالعمل بالإسلام، ولكن كان يقول لهم: آمنوا بي وانصروني فإن قريشا قد منعتني، حتى قيض الله له النفر اليثربيين من قبيلتي الأوس والخزرج ليبايعوه على نصرة دين الإسلام ولتلتحم الدعوة مع المنعة في بيعة العقبة الثانية، ثم الهجرة فالدولة.

ولم يكن التركيز أبدا على العدد بل كان على النوعية، فعدد العاملين كان قليلا ولكن تأثيرهم كان كبيرا، وذلك لأنهم كانوا يستهدفون عناصر المجتمع المكون من الناس والأفكار والمشاعر والأنظمة، ولم يكترثوا كثيرا بتجنيد الأفراد بل كانوا يُعدون عناصر الكتلة إعدادا قويا ليشكلوا المجتمع بشكلهم، فيؤثروا فيه ولا يتأثروا، ويفعلوا ولا ينفعلوا. ولما أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما، وقد غرفوا بالقوة في الجاهلية، دخلت الدعوة بانضمامهما إليها في المرحلة العلنية بعد أن كان المسلمون مستخفين في دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ومع أن العلماء من حملة الشهادات في مجال الشريعة الإسلامية وأصحاب المنابر والشاشات اليوم هم الأجدر بالعمل للإسلام، كونهم الأكثر معرفة بما يجب أن يكون عليه حال المسلمين كما أراده الله ورسوله، وينبغي أن يكونوا هم الأكثر إحساسا بمآسي المسلمين العميقة، وأنهم الأقدر على التأثير في عملية التغيير باعتبارهم مسموعي الكلمة أكثر من غيرهم، إلا أننا نجدهم أبعد الناس عن العمل الجاد للإسلام، وقد اكتفوا بالعمل بما تيسر لهم من أحكام الإسلام التي تعلموها ويعلمونها للناس ليبقى الحال على ما هو عليه! والأكثر إثارة وغرابة أنهم في بعض الأحيان يكونون سدا منيعا في وجه العاملين للإسلام، يصدون عن سبيل الله من قرر العمل للإسلام، ويبغونها عوجا بنفاقهم للحكام، وتضليلهم للأنام، وتشويههم للحقائق الساطعة.

وختاما فإن العمل للإسلام ينبغي أن يحظى بالأولوية القصوى على جدول أعمال المسلمين جميعا، وألا يدخروا وسعا في دفع عجلته إلى الأمام ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وليعلم الجميع بأننا اليوم نعيش الفرصة التاريخية الثانية والأخيرة للعمل للإسلام، فالأولى كانت للنبي والصحابة فأقاموا دولة الإسلام الأولى في التاريخ، والثانية للعاملين للإسلام اليوم، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة والأخيرة في التاريخ وفق حديث النبي ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ».

علاوة على أن أجر العاملين المتأخرين أعظم من أجر العاملين المتقدمين، مع أفضلية المتقدمين على المتأخرين؛ روى الترمذي في سننه عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ؟ قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيراً، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحّاً مُطَاعاً وَهَوًى مُتَّبَعاً وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّاماً الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: وَزَادَنِي غَيْرُ عُتْبَةَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ»، قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ■

هل بعد خسارة المسلمين بهدم خلافتهم من خسارة؟!

ولما كانت عقيدة المسلمين في الاستخلاف هي إفراد العبودية لله وحده لا شريك له والتي تقتضي الطاعة لأمر الله بإقامة أحكام الإسلام وتنفيذها والتي أنيطت بالأمة ونائبها وهو الخليفة من أجل جعل الحياة وفق مراد الله وإلا فهي معرضة للضياع والاندثار لا سمح الله، لذلك نرى أن الكفار قد أدركوا هذا الخطر على وجودهم وحياتهم فتصدوا لهذه الدعوة منذ اليوم الأول وبشتى الوسائل لإنهاء دعوتهم ثم مقاتلتهم لإسقاط دولتهم ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾. فقد أقام الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الدولة في المدينة المنورة وبين في وثيقة المدينة أن المسلمين أمة واحدة من دون الناس، فقامت هذه الأمة بحمل الإسلام بقوة فهماً وتطبيقا، فامتدت في مشارق الأرض ومغاربها، وعندما أدرك الغرب الكافر أن إسقاط هذه الدولة لا يتم إلا بإسقاط أحكامها، وإسقاط أحكامها بإسقاط خليفتها، فلا بد من إضعافها، وإضعافها بإضعاف تفكيرها وفهم عقيدتها، وهذا ما رأيناه؛ فإن هدم الخلافة سبقه ضعف الأمة الإسلامية فكريا بـ٢٠٠ عام، ورغم قوة السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله الفردية ومحاولته الوقوف أمام هذا السقوط لكنها أسقطت عام ١٩٢٤م فبدأ الانهيار في الأمة الإسلامية يزداد فكريا وسلوكيا، فتمزقت دولتها وانتهكت مقدساتها ونهبت خيراتها وتسلط عليها عدوها وتداعت عليها الأمم وأصبحت في وضع لا تحسد عليه، وأصبحنا تابعين أذلاء متفرقين بعد أن كنا سادة كراماً، فهل بعد هذه الخسارة خسارة؟!

روسيا بين سياسة الاحتواء والانعتاق مخاطر هذا الصراع على العالم!!

(الحلقة الرابعة)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

لقد شهد الصراع بين روسيا والصين وبين الغرب على رأسه أمريكا، ذروته في العامين الأخيرين ٢٠٢٢- ٢٠٢٣، واتخذ هذا الصراع منحىً خطيراً؛ وصل إلى حدّ التهديد بالسلاح النووي أو غير التقليدي، وتخريب خطوط الغاز، التي تقدر بمليارات الدولارات، وإلى الهجوم والهجوم المضاد إلى عقر دار الخصمين في موسكو وكييف، وربما تطور هذا الصراع؛ لتدخل فيه دول أخرى مجاورة من منظومة حلف الأطلسي، أو من حلفاء روسيا، أو ربما يفجر صراعات أخرى مع الدول المحسوبة على روسيا في محيطها؛ تقوم أمريكا بإشعالها لإشغال روسيا، وتوسيع دوائر الضغط عليها للاستسلام. وتوسعت دائرة هذا الصراع؛ لتدخل الصين على خط التهديدات والتهديدات المقابلة، وإلى حشد القوات العسكرية في منطقة بحر الصين الجنوبي والشرقي، وفي محيط تايوان، وإلى إدخال أحلاف جديدة شكلتها أمريكا مثل حلفي أوكوس وكواد التي تضم عدة دول. ودخلت الصين وروسيا كذلك في مناورات عسكرية مشتركة في بحر الصين. ووتيرة الأعمال في هذا الصراع المحتدم والمتطور تتسع يوما بعد يوم، ومنه تحريض أمريكا وتشجيعها تايوان على الاستقلال والانفصال والتمرد على الصين بطرق ملتوية؛ منها تزويدها بالمعدات العسكرية والاقتصادية، وإرسال حاملات الطائرات المعلقة إلى محيطها، وإجراء مناورات عسكرية مشتركة معها. وصار ينعكس هذا الصراع على العالم كله.

فما هي المخاطر التي تتهدّد العالم بشكل عام وتهدد أمريكا وأوروبا وروسيا والصين وأحلافها بشكل خاص؟

في الحقيقة إن أوار هذا الصراع المحتدم؛ ومنه الحرب الدائرة بين روسيا والغرب، باتت تحرق مناطق كثيرة في العالم، ويمتد لهبها هنا وهناك. وقبل أن نستعرض بعض مخاطر هذا الصراع لنقف قليلا عند بعض المقدمات المهمة في هذا الموضوع منها:

١- تحذيرات بعض الساسة الكبار والمفكرين من نتائج هذا الصراع المحتدم، وخاصة مسألة اختلال الميزان الدولي سياسيا وعسكريا. ومن هذه التحذيرات ما أبداه مهندس السياسة الأمريكية لسنوات طويلة، ومستشار الأمن القومي ووزير للخارجية لسنوات هنري كيسنجر، حيث حذر من هذا الصراع، ومن نتائجه على الميزان الدولي، وظل مدافعا عن سياسته تجاه روسيا والصين، معلنا تأييده ضرورة إبقاء التعاون والحوار قائما معهما، ورفضه سياسة حصارهما وعزلهما. وفي سياق حديثه عن روسيا، دعا كيسنجر خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا في ٢٠٢٣/١/١٦، لمنح موسكو الفرصة للانضمام ذات يوم إلى النظام الدولي، واستمرار الحوار معها. وقال: "يجب تجنب تصعيد الصراع بين روسيا والغرب"، نتيجة شعوره بأن الحرب أصبحت ضد روسيا نفسها، محذرا من أن تدمير روسيا كدولة سيفتح جبهة واسعة للصراع الداخلي والتدخل الخارجي، في الوقت الذي يوجد فيه ١٥٠٠٠ سلاح نووي وأكثر على أراضيها. لهذه الأسباب فهو يرى أن الوضع السياسي العالمي الحالي يتطلب مرونة نيكسون، من أجل المساعدة في تهدئة التوترات بين أمريكا والصين، وكذلك بين روسيا وباقي دول أوروبا. وطالب كيسنجر الرئيس الأمريكي جو بايدن بعدم السماح للسياسات المحلية بالتأثير على السياسة الخارجية تجاه الصين، وأوضح أنه من المهم بالطبع منع هيمنة الصين أو أي دولة أخرى، لكن هذا ليس شيئا يمكن تحقيقه من خلال المواجهات التي لا نهاية لها، محذرا من أن تصاعد التوترات يهدد بكارثة عالمية مماثلة للحرب العالمية الأولى.

٢- روسيا ليست كأي دولة فهي شبه قارة كبيرة توازي مساحتها مساحة أمريكا الشمالية، وتملك كميات هائلة من السلاح المتطور، ومن إمكانات الطاقة وأنواع الزراعة والموارد الطبيعية، وليس من السهل القضاء عليها أو إنهاؤها كدولة.

٣- إن مسألة الحلف بين الصين وروسيا هو حلف استراتيجي بمعنى أن انهيار روسيا سيكون مقدمة لخضوع الصين، وتشديد الهجمة الأمريكية المسعورة تجاهها خاصة في محيطها بل في عقر دارها. وإن الصين لا تسمح بانهيار روسيا، وهي تحاول دعمها بكل الوسائل المتاحة سياسيا واقتصاديا.

٤- إن موضوع صمود روسيا لفترة طويلة من الزمن سيولد صراعات متعددة عالميا كما ذكر رئيس الدوما ميدفيديف؛ حيث صرح بأن هذا الصراع سيستمر لعقود قادمة. (وقال نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، دميتري ميدفيديف في لقاء مع الصحفيين خلال زيارة قام بها إلى فيتنام: "إن الصراع الأوكراني قد يستمر لفترة طويلة، وربما لعقود". وأثار ميدفيديف مجدداً الجدل بتصريحاته النارية المثيرة التلويح باحتمال الانتقال لاستخدام أسلحة نووية. ورأى أن البديل الوحيد يكمن في ضرورة التدمير الكامل لطبيعة القوة النازية في كييف). إن طول أمد الحرب سيولد تفاقمات وتطورات للأزمة تدفع بها أمريكا لتعجيل حسمها؛ لأن إطالة أمد الصراع ستكون له نتائج كارثية على الغرب، وعلى التحالفات الأوروبية على وجه الخصوص. وهذا الأمر، أي تطوير أمريكا للحرب من أجل تقصير مدتها ستكون له نتائج كارثية على دول العالم؛ من حيث إمكانية دخول دول أخرى حلبة الصراع، وكذلك إمكانية استخدام السلاح فوق التقليدي.

٥- اتخذت أمريكا من حرب روسيا في أوكرانيا ذريعة لدى دول أوروبا بأن روسيا تريد القضاء عليها واحتلالها؛ وذلك من أجل بقاء الحلف العسكري والسياسي ضد روسيا. وقد حذر الساسة الروس دول أوروبا أكثر من مرة من مسألة الانجرار وراء أمريكا؛ فقد صرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الاتحاد الأوروبي أصبح معادياً وخسر روسيا، وإن موسكو ستتعامل مع أوروبا بطريقة قاسية إذا لزم الأمر. وقال في مقابلة مع موقع أرجومنتي آي فاتكي، نشرتها جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٤: "لقد خسر الاتحاد الأوروبي روسيا، لكن هذا خطؤه، الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وزعماؤه هم الذين يعلنون صراحة أنه من الضروري إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا، مثلما يسمونها". وأضاف أن روسيا قررت كيفية الرد على تزويد أوروبا النظام الإجرامي في كييف بالأسلحة والمدربين.

٦- ما تقوم به أمريكا من أعمال وتحالفات ضد الصين، وتشجيع لتايوان على التمرد عليها إنما يصب في سياسة محاصرة الصين لانكفائها في محيطها، ولجرها لحرب في منطقة تايوان، ومن ثم تأليب العالم عليها تماما كما فعلت مع روسيا. وقد بلغت التحذيرات الأمريكية للصين ذروتها بالتهديد بالمواجهة العسكرية إذا تطورت الأمور واحتلت الصين تايوان وضمتها بالقوة العسكرية. فقد حذر الرئيس الأمريكي بايدن الصين في ٢٠٢٢/٥/٢٣ قائلا: "إن أمريكا سترد عسكريا في حال هجوم الصين على تايوان، متهما بكين باللعب بالنار في هذا الشأن".

إن مخاطر هذا الصراع ستكون له نتائج كارثية على العالم وهو أخطر صراع منذ الحرب العالمية الثانية، وهو ليس بين أوكرانيا وروسيا، وإنما هو بين فريقين كبيرين؛ أمريكا ومعها حوالي ٥٠ دولة ومنظومة حلف الأطلسي، وبين روسيا والصين ومعهما المنظومات المجاورة لهما من حلفاء كلا الطرفين. وإن الأجواء التي يعيشها العالم اليوم هي أشبه بالأجواء قبل الحرب العالمية الأولى كما قال كيسنجر ■

يتبع...